ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا صلى
الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شي وجعل
امتي خير امة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح
لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال
ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما
نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما
يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش
من ذهب وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس فقيل لي هذه سدرة
المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا على سبيلك وهي السدرة المنتهى تخرج من
اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما وان ورقة منها مظلة للخلق فغشيها نور وغشيتها الملائكة قال فهو
قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فقال تعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم
خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن
والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة وعلمت عيسى الانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو
مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك
هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا
انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك
سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية

الاخرى

17

الاخرى قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم
سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال ما كذب الفواد
ما راى الآيتين راى جبريل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك راى
موسى في السابعة قال بتفضيل كلام الله تعالى قال ثم علا به فوق ذلك مما
لا يعلمه الا الله تعالى فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد وقد روي عن انس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عم فوكز
بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في واحدة وقعدت في
الاخرى فسمت حتى سدت الخافقين ولو شئت لمست السما وانا اقلب طرفي
ونظرت جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السما
ورأيت النور الاعظم ولط دوني الحجاب فرجا الدر والياقوت ثم اوحى الله
الي ما شا ان يوحي وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رض لما اراد الله تعالى ان يعلم
رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت
عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك احد اكرم على الله عز وجل من محمد
صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك
اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال
والذي بعثك بالحق نبيا اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأيته
منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء
الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من
وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا
انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد
محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السما فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين رض راويه قد اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال
القاضي ابو الفضل رح ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس
ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شا وكيف شا ومتى شاء

فنمت في

Copyright © King Saud University